مجلة كلية التربية - جامعة سرت
المجلد (1) العدد (1) يناير(2022)

الحقول الدلالية في شعر حسن السوسي

دراسة معجمية – قصيدة رفيقية أنموذجًا

د. عائشة حمزة الفاخري
كلية التربية /جامعة مصراته/ليبيا
a.alfakhrey@edu.misuratau.edu.ly

الملخص

إن دراسة معجم شاعر ما يكشف الستار عن الحقول التي تنتمي إليها ألفاظه، فالمعجم اللغوي الشعري هو المتن اللغوي الذي يشكل مجموع المفردات التي استخدمها الشاعر في نصه المدروس، والتي تكونت من خلال بيئته ومناخه الذي عاش فيه.

وتمثل صناعة المعاجم مجالًا هامًا من مجالات علم اللغة التطبيقي، وهي الأقل حظًا في التطبيق والتناول،و يهدف هذا البحث إلى الوقوف والتعرف على الحقول الدلالية المعجمية عند الشاعر حسن أحمد السوسي

في قصيدته (رفيقية) من ديوانه (ألحان ليبية) الصادر سنة (1998م)؛ وذلك لمحاولة تطبيق الدرس اللغوي من جانبه المعجمي على النص الأدبي الليبي الحديث، والوصول إلى الغوص والتعمق في فهم صوره وأساليبه.

الكلمات المفتاحية: المعجم – رفيقية – السوسي – الدلالة – حقل الألفاظ.

Summary

The study of a poet's lexicon reveals the fields to which his words belong. The poetic linguistic lexicon is the linguistic body that constitutes the sum of the vocabulary used by the poet in his studied text, which was formed through his environment and the climate in which she lived.

The lexicon industry is an important field of applied linguistics, and it is the least fortunate in application and handling. This research aims to stand and identify the lexical semantic fields of the poet Hassan Ahmed Al-Susi

In his poem (Rafikia) from his collection of Libyan melodies, issued in 1998 AD; This is to try to apply the linguistic lesson from its lexical side to the modern Libyan literary text, and to reach a deep dive and a deeper understanding of its forms and methods.

Keywords: lexicon - Rafikia - Al-Susi - semantics - word field.

مشكلة البحث تكمن في التساؤلات الآتية :

- ما المقصود بالمعجم اللغوي؟

- ما مفهوم الحقل الدلالي؟
- ما أهمية الحقول الدلالية في صناعة المعجم؟
- ما مدى براعة الشاعر في استعمال المفردات المتداولة والمهملة؟
- ما الغاية من دراسة النص الأدبي الليبي شعرًا كان أم نثرًا في مجال الدلالة المعجمية؟

أهداف البحث:

- توضيح التأصيل اللغوي للمفردات الواردة في قصيدة (رفيقية) للشاعر حسن السوسي في ديوانه ألحان ليبية الصادر بتاريخ 1998م.
- بيان المعاني الدقيقة للألفاظ من خلال السياق الذي وردت فيه.
- التعريف بصناعة المعجم اللغوي.
- التعريف بمفهوم الحقول الدلالية مع الإشارة إلى العلاقات الدلالية، وهي: الترادف والاشتراك اللفظي، والتضاد والعموم والخصوص.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهميته من جانبين:

- الاتجاه نحو دراسة شاعر معاصر من شعراء ليبيا.
- الوقوف على المعجم اللغوي للشاعر حسن السوسي، ومدى تأثير بيئة الشاعر بشعره، وحضور ألفاظ المحيط الخارجي في لغته ودلالتها من خلال التحليل، معتمدًا على علمي الدلالة والحقلية المعجمية.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهجين الآتيين:

- المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الاخصائي الذي يجمع الألفاظ المستخدمة في القصيدة وتصنيفها في حقول دلالية.
- المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة الألفاظ، ومحاولة الوصول إلى فهم العلاقات الدلالية بينها، ثم سرد ألفاظ الحقول وفق الترتيب الهجائي، والرجوع إلى المعاجم الحديثة منها والقديمة.

منهجية البحث:

- يقوم هذا البحث على دراسة وتحليل قصيدة (رفيقية) للشاعر (حسن السوسي)، الواردة في ديوانه (ألحان ليبية).
- جمع الألفاظ الواردة في القصيدة، وتصنيفها وفق الترتيب الألفبائي.
- تخريج الآيات القرآنية الواردة في المعاجم اللغوية.
- تخريج الأبيات الشعرية، وإسنادها إلى قائليها، ونقلها من مصادرها الأصلية.
- ترجمة الأعلام الواردة في القصيدة

حدود البحث:

- موضوعيًا: تتمثل في قصيدة الرثاء، الموسومة بـ (رفيقية)، نسبة لشاعر الوطن (أحمد رفيق المهدوي)، من ضمن قصائد ديوان (ألحان ليبية)، للشاعر (حسن أحمد السوسي)، الصادر سنة 1998م.
- زمانيًا: حسن السوسي، شاعر معاصر، ولد عام 1924م.
- مكانيًا: بنغازي، مهرجان أقيم لتأبين المهدوي في الذكرى التسعين لوفاته.

هيكلية البحث:

اشتمل البحث على تمهيد، ومقدمة، والتعريف بالشاعر، ثم قسم إلى مجموعة من المطالب، تختلف من حقل لآخر حسب ورودها في القصيدة، وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: حقل الأرض وما يتعلق به من ألفاظ، وهي:(أرض – إعصار – أعماق – البحر – حقل – صخرة).

المطلب الثاني: حقل السماء والكون، وما يتعلق به من ألفاظ وهي: (أفق – شمس).

المطلب الثالث: حقل الزمن والوقت، وما يتعلق به من ألفاظ وهي:(آذار – أصيل– الساعة –الضحى – ليل – نيسان – اليوم).

المطلب الرابع: حقل الأشجار والنبات، وما يتعلق به من ألفاظ وهي: (أغصان – أفنان – ريحان – النُّوار).

المطلب الخامس: حقل أعضاء الإنسان، وما يتعلق به من ألفاظ وهي: (أذن – أفواه – البدن – البصر – الجفن).

المطلب السادس: حقل الحب والعاطفة، وما يتعلق به من ألفاظ وهي: (جذلان– دعابة).

المطلب السابع: حقل الموسيقى، وما يتعلق به من ألفاظ وهي: (الترنم).

المطلب الثامن: حقل الأماكن، وما يتعلق به من ألفاظ وهي: (البرينتشي – بهو – سوق الجريد).

المطلب التاسع: حقل الأعلام، وما يتعلق به من ألفاظ وهي:(أحمد رفيق المهدوي – أحمد شوقي – أحمد المتنبي).

ثم الخاتمة وما توصل إليه البحث من نتائج.

المقدمة

لقد عرف التاريخ البشري قبل قرون ما يعرف بالصناعة المعجمية، فهي: علم يختص بصناعة تأليف المعاجم، ويعنى بجمع الرصيد المفرداتي وترتيبه، وعرّفه حلمي خليل بأنه: (العلم الذي يهتم بصناعة المعجم والأسس التي يقوم عليها وأنواع المعاجم وطباعة المعجم، وغير ذلك من التي تتصل بهذه الصناعة حتى يخرج المعجم إلى الوجود) (خليل، 1997م، 72).

فالمعجم أو القاموس هو: (كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسر معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبًا خاصًا، إمّا على حروف الهجاء أو الموضوع) (يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، 1981م، 9).

يهدف هذا البحث إلى إظهار المفردات المتداولة في قصائد الشاعر (حسن أحمد السوسي) من خلال قصيدته (رفيقية)، التي يضمها الديوان المرسوم بـ (ألحان ليبية)، حيث يتم دراسة القصيدة ضمن حقول دلالية، يحوي كل حقل عددًا من الألفاظ

الدَّالة عليه، دراسة دلالية معجمية، وذلك بتتبع معاني الألفاظ من خلال كتب المعاجم، في محاولة لصنع معجم لغوي يحتوي على المفردات المستعملة والألفاظ المهملة، كما يهدف البحث إلى الاهتمام بالأدب الليبي وإمكانية تطبيق الدراسة اللغوية الدلالية بقسميه النظري والتطبيقي.

التعريف بالشاعر:

حسن أحمد السوسي شاعر ليبي ولد سنة 1924م في الكفرة، وأقام فيها أربع سنوات، ثم هاجر مع أسرته إلى مدينة مرسى مطروح في مصر، وكان ذلك سنة 1928م وهناك قرأ القرآن على يد والده الذي كان معلمًا، ثم دخل إلى مدرسة تسمى (المدرسة الأولية)، فأجاد فيها القراءة والكتابة، وحفظ فيها ربع القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر سنة 1940م، ونال الشهادة الأهلية للغرباء، وعُين مدرسًا في المدارس العامة.

وفي سنة 1967م شارك في مهرجان الأدباء المغاربة، ومؤتمر الأدباء العرب بالقاهرة، ومؤتمر الأدباء العرب ببغداد 1969م، وتونس عام 1973م، والجزائر عام 1984م، ومؤتمر المربد عام 1986م. وبهذه المشاركات توسعت مداركه واطَّلع على أنواع الأساليب المختلفة للشعر العربي المعاصر.

أمَّا مشاركته في الصحافة المحلية وغيرها فقد نشر قصائده في (برقة الجديدة)، و(الحقيقة)، و(الأسبوع الثقافي)، ومجلة (الثقافة العربية)، ومجلة (الفصول الأربعة)، و(العرب) الصادرة في لندن، و(المناهل والعلم) الصادرتان في المغرب.

دواوينه: **له عدّة دواوين هي:**

(ألحان ليبية)، عام 1998م. (تقاسيم على أوتار مغاربية) عام 1998م. (الجسور) عام 1998م.

(الركب التائه) عام 1963م. (الزهرة والعصفور "شعر للأطفال") عام 1992م. (الفراشة) عام 1988م.

(ليالي الصيف) عام 1970م. (المواسم) عام 1986م. (نماذج) عام 1981م. (نوافذ) عام 1987م.

1. (الرسم على الذاكرة) عام 2004م. (صدى السنين) عام 2006م. (كما أنا) ديوان لم يطبع.

وفاته:

توفي الشاعر يوم الأربعاء 21 نوفمبر 2007 م، في إحدى مستشفيات العاصمة التونسية، ثم نُقِل إلى بنغازي ليدفن فيها يوم الخميس 22 نوفمبر 2007 م، وذلك عن عمر بلغ منه ثلاثة وثمانين عامًا (83). (البابطين 1995:70، مليطان 2001: 95/1، زرقون 2004: 146/2).

الحقول الدلالية:

أولًا: حقل الأرض وما يتعلق به

أرض:

التأصيل اللغوي تعود الكلمة إلى مادة "الهمزة والراء والضاد، وهي ثلاثة أصول: أصل يتفرع وتكثر مسائله، وأصلان لا ينقاسان، بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب: وهما الأرض الحركة، والآخرة الزعدة، فكل شيء يقابل السماء، يقال له: أرض، ومنه الأرض التي عليها، ويقال: لأعلى الفرس سماء ولقوائمه أرض".(**ابن فارس مادة أرض**) وجاء في الصحاح: "أن الأرض دور يأخذ الرأس، والتأرض: التثاقل إلى الأرض والتأني والانتظار، وتأرض فلان: لزم الأرض فلم يبرح، أما الأرضية

فدودة بيضاء تأكل الخشب "والأرض التي عليها الناس، أنثى: وهي اسم جنس"، (**الجوهري مادة أرض**) وردت عند السوسي في قوله

ويضرب المثل الساري ويرسله في بيت شعر سرى في الأرض رنانا (السوسي 1998م: 84)

واذكر جنان. المحيشي والخروج له إذا الربيع أحال الأرض بُستانًا (السوسي 1998م: 93)

الظاهرة الدلالية:

- مجاز مرسل، علاقته مكانية، حيث ذكر الشاعر الكل، وأراد الجزء، وهو (بنغازي)؛ لأنها المكان الذي يجمع الشعراء، وجاء توظيف جملة (واذكر جنان. المحيشي والخروج له) إشارة إلى مكان اللقاء.
- دلالة الإيجاب في لفظ (الربيع)، حيث استعمل الشاعر اللفظ في الدلالة الحقيقية الإيجابية للإشارة إلى الإخضرار الذي يعم الحقل، وقرينة ذلك قوله (البستان)، فهو يدل على الخضرة والحسن.

إعصار: التأصيل اللغوي

جاء في الصحاح: "والاعصار: ريح تهب تثير الغبار، فيرتفع إلى السماء كأنه عمود، ويقال: هي ريح تثير سحابًا ذات رعد وبرق" (الجوهري مادة عصفر)، قال الله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾. (سورة البقرة، الآية 226)

وجاء في القاموس المحيط: "والا عْصارُ: الرِّيحُ تُثيرُ السَّحابِ أو التي فيها نارٌ أو التي تَهُبُّ من الأرضِ كالعَمودِ نحوَ السَّماءِ أو التي فيها العِصارُ وهو الغُبارُ الشديدُ" (الفيروز آبادي مادة عصر)، وذكر صاحب المحكم: " الإعصار: الريح تثير السحاب. وقيل: هي التي فيها نار، مذكر. وفي التنزيل: (فأَصَابَها إِعْصَارٌ فِيهِ نارٌ فاحْتَرَقَتْ). وقيل: التي فيها غبار شديد. وقال الزجاج: الإعصار: الريح التي تهب من الأرض كالعمود، إلى نحو السماء، وهي التي تسميها الناس الزوبعة. والإعْصارُ والعِصارُ: أن تهيج الريح التراب فترفعه. والعِصار: الغبار الشديد" (ابن سيده مادة عصر)

ووردت بنفس المعنى عند السوسي في قوله:

وربما ثار إعصارًا وعاصفة ***وربما اهتزّ زلزالًا وبركانا (السوسي 1998 : 84)

أعماق: التأصيل اللغوي

ورد في تاج العروس: "العَمْقُ بالفَتْح وبالضَّمّ وبضمّتين: قَعْر البِئر والفَجّ والوادي ونَحْوِها وقيلَ: هو البُعدُ الى أسفل وقد عَمُق الرَّكِيّ ككَرُم عَماقَةً ومَعُقَ وبِئر عَميقَةٌ ومَعيقَة على القَلْب أي: بعيدة القَعْر. وبئار عُمُق بضمّتَيْن وعِمَقٌ كعِنَب وعَمائِق وعِماقٌ بالكَسْر. ويُقال: ما أبعَد عَماقَتَها وما أعْمَقَها وما أمعَقَها. وذكر ابنُ الأعرابيّ عن بعضِ فُصَحاءِ العرَب: رأيتُ خَليقةً فما رأيتُ أعمَقَ منها. الخَليقَةُ: البِئْرُ الحَديثَةُ الحَفْر. ويُقال: الأعماقُ: النّواحي والأطْرافُ ولم يُقَيَّد" (الزبيدي مادة عمق)

(العمق) البعد إلى أسفل والوادي وما بعد من أطراف المفاوز، جمعها: أعماق وأعماق الأرض نواحيها و(في الهندسة) بعد رأسي تحت المستوى الذي يتخذ مبدأ للقياس "(الوسيط مادة عمق) وردت عند السوسي في قوله:

وربما خطفت عينيه سابحة حسناء فاهتز أعماقًا وأركانًا (السوسي 1998م : 90)

الظاهرة الدلالية:

علاقة التنافر بين أعماق وأركان، فالعمق هو القعر والبعد إلى الأسفل، بينما الركن هو العمود والارتفاع.

البحر: التأصيل اللغوي قال ابن فارس: "الباء والحاء والراء، قال الخليل: سمي البحر بحرًا لاستبحاره وهو انبساطه وسعته، واستبحر فلان في العلم، وتبحر الراعي في رعي كثير، والأنهار كلها بحار، وتبحر فلان في المال.. قال العامري: أبحروا إذا ركبوا البحر" (ابن فارس مادة بحر).

وجاء في اللسان: "الماء الكثير، مِلحا كان أو عذبا، وهو خلاف البر، سُمي بذلك، لعمقه واتساعه، وقد غلب على الملح قلّ في العذب، وجمعه أبحرٌ، وبحور وبحار". (ابن منظور مادة بحر).

ورد عند السوسي في قوله:

البحر قدّامها ساج نسائمه تسري.. فتنتعش أرواحًا وأبدانًا (السوسي 1998م: 91)

الظاهرة الدلالية:

- دلالة الإيجاب: حيث استعمل الشاعر لفظ(بحر) في دلالته الإيجابية، فصَّور البحر في هدوء نسماته، وهو ما يبعث الانتعاش في الروح والبدن.

حقل: التأصيل اللغوي

(حقل) الحاء والقاف واللام أصلٌ واحد، وهو الأرض وما قاربه. فالحَقْل: القَرَاح الطيِّب. ويقال: "لا يُنبت البَقْلةَ إلا الحَقْلة" (ابن فارس مادة حقل)

الحَقْلُ: "الزرعُ إذا تشعَّبَ ورقُه قبل أن تغلُظَ سوقه، تقول منه أَحْقَلَ الزرعُ. والحَقْلُ: القَراحُ الطيِّبُ، الواحدة حَقْلَةٌ. وفي المثل: لا تُنْبِتُ البقلةَ إلا الحَقْلَةُ. قال الأصمعي: الحَقْلَةُ وجعٌ يكون في البطن. وقال أبو عبيد: من أَكْلِ التراب مع البَقْل. وقد حَقِلَتِ الإبلُ حَقْلَةً، والجمع أَحْقالٌ. والحَقيلَةُ: ماء الرُطَب في الأمعاء. والمِحَاقَلَةُ: بيع الزَرع وهو في سنبله بالبُرّ، وقد نُهِيَ عنه" (الجوهري مادة حقل)

وجاء في تاج العروس:" الحَقْلُ: قَراحٌ طَيِّبٌ يُزْرَع فيه وقيل: هو الموضِعُ الجادِسُ: أي البِكْرُ الذي لم يُزْرَع فيه قَطُّ زاد بعضُهم: كالحَقْلَةِ ومنه المَثَلُ: لا تُنْبِتُ البَقْلَةَ إلا الحَقْلَةُ قال ابنُ سِيدَه: وليست الحَقْلَةُ بمعروفة وأُراهم أَنَّثُوها في هذا لتأنيث البَقْلَة أو عَنَوْا طائفةً منه. (الزبيدي مادة حقل) ووردت عند السوسي في قوله:

صرنا– وقد عريت منه مناكبها *** كالحقل. ودَّع آذار ونيسانا (السوسي 1998م: 98)

صخرة: التأصيل اللغوي

أصل هذه الكلمة (الصاد والخاء والراء كلمة صحيحة، وهي الصخرة: الحجرة العظيمة ويقال: صَخْرة وصَخَرة) (ابن فارس مادة صخر).

ويقول امرؤ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل (السندوسي 1990: 175)

وجاءت في شعر السوسي بصيغتي الإفراد والجمع، في قوله:

لموجه في صخور الشط وشوشة حينًا، وحينًا بها يصطك غضبانا (السوسي 1998م: 91)

وصخرة من صخور الشط دامية كانت لجولاتهم في العصر ميدانا (السوسي 1998م: 92)

الظاهرة الدلالية:

- كناية عن التناغم بين موج البحر وصخور شاطئه.
- كناية عن القوة والشجاعة، في قوله: وصخرة من صخور الشط دامية، قوية كانت ميدانا لجولاتهم.
- علاقة الاشتمال، فالبحر يشتمل على: الموج، والشط، والصخور.

ثانيا: حقل السماء والكون:

أفق: التأصيل اللغوي

"الأُفْقُ، بالضم وبضمتينِ الناحيةُ، ج آفاقٌ، أو ما ظَهَرَ من نَواحي الفَلَكِ، أو مَهَبُّ الجَنوبِ والشَّمالِ، والدَّبورِ والصَّبا، وما بين الرَّزَّينِ المقَدَّمَيْنِ في رِوَاقِ البيتِ. وهو أَفَقِيٌّ بفتحتين وبضمتين. وكشَدَّادٍ يَضْرِبُ في الآفاقِ مُكْتَسِبًا. وفرسٌ أُفُقٌ، بضمتينِ رائِعٌ، للذَّكَرِ والأُنْثَى. وأَفِقَ، كفرِحَ: بَلَغَ النِّهايَةَ في الكَرَمِ، أو في العِلْمِ، أو في الفَصاحَةِ وجميعِ الفَضائِلِ، فهو آفِقٌ وأَفِيقٌ، وهي: بهاءٍ. والآفِقُ: فرسٌ لفُقَيْمِ بنِ جَريرٍ. وأَفَقَ يأفِقُ: رَكِبَ رأسَه، وذَهَبَ في الآفاقِ، وفي العَطاءِ: أعْطَى بعضًا أكْثَرَ من بعضٍ، والأديمَ: دَبَغَهُ إلى أن صارَ أفيقًا، وكذَبَ، وغَلَبَ، وخَتَنَ. وأَفَقُ الطريقِ، محرَّكةً: سَنَنُه ووجْهُه، ج: آفاقٌ. "(الفيروز آبادي مادة افق)

جاء في الصحاح:" الآفاق: النواحي: الواحد أفق وأفق، مثل عسر وعسر. ورجل أفقي بفتح الهمزة والفاء، إذا كان من آفاق الارض. حكاه أبو نصر، وبعضهم يقول أفقي بضمهما، وهو القياس. وفرس أفق بالضم، أي رائع، وكذلك الانثى"(الجوهري مادة افق).

ووردت عند السوسي في قوله:

والشمس للجانب الغربيّ قد جنحت *** فموّهت أفقه ورسًا وعقيانا (السوسي 1998م: 91)

الظاهرة الدلالية:

- دلالة الإيجاب: دلالة على حركة الشمس حالة غروبها، حيث أفضت بلونها الأصفر، فالورس هو: "نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمرة للوجه. تقول منه: أورس المكان. وأورس الرمث، أي اصفر ورقه بعد الادراك، فصار عليه مثل الملا الصفر، فهو وارس ولا يقال مورس. وهو من النوادر. وورست الثوب توريسا: صبغته بالورس. وملحفة وريسة: صبغت بالورس" (ابن المنظور(شمس))

وأما العقين: جاء في لسان العرب: "قال الأَزهري: أَما عَقَنَ فإِني لم أَسمع من مُشْتقاته شيئًا مستعملًا إلا أَن يكون العِقْيَانُ فِعْيالًا منه وهو الذَّهَبُ ويجوز أَن يكون فِعَلانًا من عَقَى يَعْقِي وهو مذكور في بابه (ابن منظور مادة عقن).

وجاء في تاج العروس: "قالَ شيْخُنا: هذا ليسَ مِن اللغَةِ في شيءٍ بل لا بُدَّ له مِن أَصْلٍ أَصِيلٍ مِن كَلامِ الشَّارِعِ وينظرُ ما وَجْه أَطْلاقِ البَحْرِ على الرِيحِ مع أنَّ حَقيقَتَه في الماءِ، فتأَمَّل. (والعِقْيانُ)، بالكسْرِ (في الياءِ)، لأنَّه مِن عقى يعقى، ويجوزُ أَنْ يكونَ فِعْيالًا مِن عَقَنَ، والأوَّلُ أَصَح (الزبيدي مادة عقن).

الشمس: التأصيل اللغوي

(شمس) "الشين والميم والسين أصل يدل على تلون وقلة استقرار فالشمس معروفة، وسميت بذلك؛ لأنها غير مستقرة، هي أبدًا متحركة، ... والشموس من الدواب: الذي لا يكاد يستقر. يقال: شمس شماسًا وامرأة شموس، إذا كانت تنفر من الربية، ولا تستقر عندها" (ابن فارس مادة شمس). "والجمع شموس كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسًا كما قالوا للمفرق مفارق"(**ابن منظور مادة شمس**). وجاء في المعجم الوسيط: "النجم الرئيس الذي تدور حوله الأرض وسائر كواكب المجموعة الشمسية". (**الوسيط مادة شمس**)

وورد عن السوسي في قوله:

والشمس للجانب الغربيّ قد جنحت فموّهت أفقه ورسًا وعقيانا (السوسي 1998م: 91)

الظاهرة الدلالية:

- دلالة الإيجاب: يصور الشمس في صورتها الحقيقة لحظة الغروب، وكيف تلون السماء بلون الآس والعقين.

ثالثًا: حقل الزمن والوقت:

آذار: التأصيل اللغوي

جاء في القاموس المحيط: "آذارُ الشَّهْرُ السادسُ من الشهور الرُّومِيَّةِ". (الفيروز آبادي مادة اذر)، وفي المعجم الوسيط:" (آذار) الشهر السادس من الشهور السريانية يقابله مارس من الشهور الرومية (الميلادية)، (الوسيط مادة أذر) (مارس) إله الحرب في الأساطير وهو المريخ والشهر الثالث من الشهور الرومية (الميلادية) ويقابله شهر (آذار) من الشهور السريانية". ((الوسيط مادة اذر)، وقد وردت عند السوسي في قوله:

واذكر جنان المحيشي والخروج له إذا الربيع أحال الأرض بستانا

في "زردة" يهرع المستشرقون لها –إن حل آذار– ركبانا ورجلانا (السوسي 1998م: 93)

زردة: "زردا للقمة بلعها، والزردة تجمع عدد من الأفراد حول الطعام المتنوع شواء وطبخا مأخوذ من كثرة الزرد فيها". (لسان مادة زرد)، والزردة عندنا مرتبطة غالبا بفصل الربيع الذي أشار إليه الشاعر بقوله (إن حل ذار) شهر مارس. ويقول السوسي:

صرنا– وقد عريت منه مناكبها كالحقل.. ودَّع آذار ونجسانا (السوسي 1998م: 98)

وللأصيل على الأفواه ذبذبة كما نشرت على الفيروز مرجانا (السوسي 1998م: 91)

الظاهرة الدلالية:

علاقة التشبيه، بين ذبذبة الأصيل على الأفواه، وما تنشره على الفيروز، والقينة بينهما الاشتراك في اللون، بين الأحمر والأصفر.

الساعة:

التأصيل اللغوي من سوع: "السين والواو والعين يدل على استمرار الشيء ومُضيه، من ذلك الساعة، سُميت بذلك، يقال: جاءنا بعد سوع من الليل وسُواع، أي بعد هَدْي منه، وذلك أنه شيء يمض ويستمر (ابن فارس مادة سوع).

وجاء في اللسان: "وهي جزء من أجزاء الليل والنهار والجمع ساعات، ساع الليل والنهار معا أربع وعشرون ساعة... الساعة الوقت إلى الحاضر"(ابن منظور مادة سوع). وردت عند السوسي في قوله:

لايغنم المرء من دنياه إن سمجت إلا سويعات أنس مثلما كانا (السوسي 1998م: 94)

وسُوَيْعة (مفرد): "تصغير ساعة: أقل من ساعة "قضى سُوَيعاتٍ مشرقةً مع كتاب الله". (اللغة العربية المعاصرة، مادة: (سوع)

الظاهرة الدلالية:

دلالة التصغير في قوله: (سويعات) على التقليل، وفيه ذكر الجزء وإرادة الكل، أي: ساعات الليل والنهار، فالمرء ليس له من الدنيا إلا سويعات يقضيها في أنس كيفما كانت.

الضحى:

التأصيل اللغوي جاء في اللسان "والضحو والضحوة والضحية على مثال العشية ارتفاع النهار، والضحاء ممدود إذا امتدا النهار وقرب أن ينتصف، وقيل الضحى من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض الشمس جدًا، ثم بعد ذلك الضحاء إلى قريب من نصف النهار"(ابن منظور، مادة: ضحى).

وجاءت عند السوسي بصيغة الضحى:

تراه إن مرّ في سوق الجريد ضحى تهلل السوق دكانا.. ودكانا (السوسي 1998م: 92)

الظاهرة الدلالية:

مجاز مرسل، علاقته الزمانية، (ضحى)، دلّت على وقت لقاء أحمد رفيق المهدوي مع صحبه ورفاقه.

في البيت دلالة على الاستبشار والسرور، ويتجلى هذا المعنى من خلال كلمة (تهلل).

ليل: التأصيل اللغوي أصل هذه الكلمة "اللام والياء واللام كلمة، وهي الليل: بخلاف النهار، يقال: ليلة وليلات". (ابن فارس، مادة: ليل).

وجاء في اللسان: "الليالي: فقد جمع على ليال فزادوا فيه الياء على غير قياس، قال: ونظيره أهل وأهال، ويقال: كأن الأصل فيها ليلاة فحذفت، بمعنى أن مفردها وهو (ليل) أصله (ليلاة) فحدث فيها الحذف، لكنه أبقى الجمع كما هو"(ابن منظور، مادة: ليل). وورد عند السوسي في قوله:

وكم بوحدتنا الكبرى أشاد .. وكم قد سهَّدت جفنه ليلًا قضايانا (السوسي 1998م: 85)

نَيْسانُ: التأصيل اللغوي جاء في تاج العروس:

"نَيْسانُ بالفَتْحِ: سابِعُ الأَشْهُرِ الرُّومِيَّة، ومن خَواصِّ ماءِ مَطَرِه أَنَّه إِذا عَجِنَ منه العَجِينُ اخْتَمَرَ من غيرِ عِلاجٍ، كما صَرَّح به أَهْلُ الاختياراتِ. ...ونَيْساءَ، بالفَتْح: مَوْضعٍ باليَمَن ". (الزبيدي، مادة: نيس).

و "نَيْسانُ/ نِيْسانُ (مفرد): الشّهر الرّابع من شهور السّنة الشّمسيَّة، يأتي بعد آذار ويليه أيَّار ويقابله أبريل من شهور السّنة الميلاديَّة، وهو أحد شهور فصل الرّبيع". (اللغة العربية المعاصرة، (نيسان) 2312/2)

وقد وردت عند السوسي في قوله:

صرنا– وقد عريت منه مناكبها كالحقل .. ودَّع آذار ونيسانا (السوسي 1998م: 98)

الظاهرة الدلالية:

علاقة التشبيه، حيث شبه عرى المناكب بالحقل مودعًا فصل الربيع، الذي أشار إليه السوسي بذكر شهري (آذار ونيسان).

اليوم: التأصيل اللغوي يوم من الألفاظ الدالة على الزمن المحدد، "وأصلها الياء والواو والميم، كلمة واحدة: وهي اليوم الواحد من الأيام، ثم يستعيرونه في الأمر العظيم، ويقولن: نعم فلان في اليوم إذا نزل، وأنشد: نعم أخو الهيجا في اليوم اليمى "(ابن فارس، مادة نيس). واليوم: "مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها والجمع: أيام لا يكسر إلا على ذلك، وأصله أيوام فأدغم ولم يستعملوا فيه جمع الكثرة". وورد عند السوسي في قوله:

على بساط من النَّوار مجلسهم –كما يشاءون– روحًا.. وريحانا

يومًا.. ويومين. في لهو وفي لعب لم يحسبا في زمان العمر حسبانا (السوسي 1998م: 94)

الظاهرة الدلالية:

كناية عن الاستغراق والانشغال في مجلسهم، عبّر عنه بقوله: (في لهو وفي لعب).

رابعًا: حقل الأشجار والنبات:

أغصان: التأصيل اللغوي

الغصن: ما تشعب عن ساق الشجرة دقاقها وغلاظها والجمع أغصان، وغصون وغصنة مثل قرط وقرطة والغصنة الشعبة الصغيرة منه، يقال: غصنة واحدة والجمع غُصن (اللغة العربية المعاصرة، (غصن) 1623/2). ووردت عند السوسي بصيغتي المفرد والجمع، فالمفرد في قوله:

قد مال غصن الربى واهتزّ نشوانا لما هتفت بهذا الشعر جذلانا

يمرّ بالسمع في لطف النسيم إذا سرى فداعب أغصانًا وأفنانا (السوسي 1998م: 83)

أفنان: التأصيل اللغوي

(فن) الفاء والنون أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على تعنِيَةٍ، والآخَر على ضربٍ من الضُّروب في الأشياء كلِّها. فالأوّل: الفَنّ، وهو التعنية والاطراد الشّديد. يقال: فَنَنْتُه فَنًّا، إذا أطردتَه وعنّيْتَه. والآخر الأفانين: أجناس الشّيء وطُرُقُه. ومنه الفَنَن، وهو الغصن، وجمعه أفنان، ويقال: شجرةٌ فَنْواء، قال أبو عبيد: كأنّ تقديره فَنّاء (ابن فارس، مادة: فنن).

وجاء في الصحاح: "والفنن جمعه أفنان، ثم أفانين، وهي الاغصان. وشجرة فناء، أي ذات أفنان، وفنواء أيضا على غير قياس". (الجوهري، مادة: فنن) وورد: "الأفانين: جمع أفْنانَ جمع فَنَنَ وهو الخُصلة من الشّعْر".

وجاء في القاموس المحيط:" والفَنَنُ محرَّكةً: الغُصْنُ ج: أفْنانٌ جج: أفانينُ. وشجرةٌ فَنَّاءُ وفَنْواءُ: كثيرتُها...، وشَعَرٌ فَيْنانٌ: له أفْنانٌ. وامرأةٌ فَيْنانَةٌ: كثيرةُ الشَّعَرِ". (الفيروز آبادي، مادة: فنن)، وفي الوسيط: "(الفنن) الغصن المستقيم من الشجرة (ج) أفنان"(مادة: فنن). قال الله تعالى:﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (سورة الرحمن الآية 48)، ويقول ابن عاشور في تفسيره: "والأفنان: جمع فنن بفتحتين، وهو الغصن. والمقصود هنا: أفنان عظيمة كثيرة الإيراق والإثمار بقرينة أن الأفنان لا تخلو عنها الجنات فلا يحتاج إلى ذكر الأفنان لولا قصد ما في التنكير من التعظيم"(التحرير والتنوير، 1984م، 266/27).

ووردت عند السوسي في قوله:

يَمُرُّ بالسمع في لطف النسيم إذا سَرَى فَدَاعب أغْصانا وأفْنانا (23)

الظاهرية الدلالية:

علاقة الترادف تجمع (أغصانا وأفنانا)، فالفنن هو الغصن.

ريحان: التأصيل اللغوي "(الريحان): كل مَا ينْبت من بذره مِمَّا لَهُ شجر ولعينه رَائِحَة مستلذة فَهُوَ ريحَان، وَمَا ينْبت من الشّجر ولورقه رَائِحَة مستلذة فَهُوَ ورد" (الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، 733/1)

ورَيحان جمع: وجمع الجمع (رَيَاحينُ)، مفردها رَيْحَانة، وحبق الرَّيْحان: عشبة سنويّة عطريّة من فصيلة النعنع، تزرع لأوراقها التي تعدّ من التوابل الشائعة (اللغة العربية المعاصرة 2 /957 بتصرف)، ووردت عند السوسي في قوله:

على بساط من النَّوار مجلسهم –كما يشاءون– روحًا.. وريحانا (السوسي 1998م: 94)

النُّوار: التأصيل اللغوي في تاج العروس: "النُّوَّار، كرُمَّان، جميعًا: الزَّهْر"(مادة نور)، وجاء في التهذيب: "قال الليث: النور: نور الشَّجر؛ والفعل: التّنْوير. ويقال للنور أيضا: نوَّار أيضا.، وقد نورت الأشجار تَنويرا، إذا أخْرَجت أزاهيرها.، وجمع: النور: أنوار، وواحدة النُّوّار: نوَّارة."(مادة نور)

وفي المعجم الوسيط: النوار المرأة النفور من الريبة ويقال بقرة نوارة تنفر من الفحل (ج) نور، والنوار: الزهر واحدته نوارة وجمعها: نواوير (مادة نور)، ورد عند السوسي في قوله:

على بساط من النَّوار مجلسهم –كما يشاءون– روحًا.. وريحانا (السوسي 1998م: 94)

الظاهرة الدلالية:

تقديم شبه الجملة في قوله :(على بساط من النَّوار مجلسهم)، يدل على روح المحبة بين الشاعر وصحبه، فأصل الجملة (مجلسهم على بساط من النوار) لا تؤدي المعنى الذي يريده السوسي.

خامسًا: حقل أعضاء الإنسان:

أُذْن/ أُذُن: آذان: التأصيل اللغوي

عضو السَّمع في الإنسان والحيوان، وهي مؤنَّثة "سمع النبأ السعيد بأذنيه– ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ (البقرة الآية 19) "آذان الحيطان: النمَّام– أذن موسيقيَّة: قادرة على تذوُّق الألحان وإعادة عزفها– إنَّ للحيطان آذانًا: وراءها من يسمع دون أن ندري– جعله دُبُر أُذنه/ جعله دُبُر أُذنَيْه: لم يهتمّ به، أهمله– ضرَب على أذنه: جعل عليها حجابًا يمنعها من السَّمع– طرق أذنَه/ ترامى إلى أذنه: سمع، وصل إليه خبر– غرق في الدَّيْن حتَّى أذنه: كثُرت دُيونه– فتَح أذنَيْه: أصغى باهتمام– في أذنَيْه وقر: عنيد لا يحبّ أن يسمع– كُلِّي آذانٌ صاغية: مُصْغٍ بانتباه– لا يصدِّق أُذنَيْه: لم يصدِّق ما سمع– لقِي آذانًا صمَّاء: لم يَلْقَ استجابة. الأذن هي: نتوء من الغضروف المغطَّى بالجلد أمام قناة الأذن الخارجيَّة.، والأذن الخارجيَّة: هي: الجزء الخارجيّ من الأذن الذي يشمل صيوانَ الأذن وصماخَها، والقناةَ السمعيّة المؤدّية إلى طبلة الأذن، والأذن الدَّاخليَّة: هي: الجزء الداخليّ من الأذن المتَّصل بالأعصاب السمعيَّة.

الأُذُن الوُسْطَى: هي: المسافة بين طبلة الأذن والأذن الدّاخليَّة وتحتوي على العظيمات السمعيَّة الثلاث التي تنقل الاهتزاز خلال الصِّمام البيضويّ إلى قوقعة الأذن، أو صندوق الطبلة الذي يفصله عن الظّاهر غشاء لطيف.

طَبْلة الأذن: هي: غشاء رقيق داخل الأذن في مؤخر القناة السَّمعيّة يفصل بين الأذن الخارجيّة والأذن الوسطى وينقل اهتزازات الصوت إلى باقي أجزاء الجهاز السمعيّ.

وآذان القاضي: نوع من الفطائر المحشوّة باللحوم والخضرة أو الفطائر المحشوّة بالفاكهة، لعلّها هي القطائف المشهورة الآن. (اللغة العربية المعاصرة مادة أذن، 78/1بتصرف) يقول السوسي:

ألقيته فسرى في الكون زغردة يصغي لها الناس أفواها وآذانا (السوسي 1998م: 83)

الظاهرة الدلالية:

دلالة الإيجاب، في قوله: (يصغي لها الناس أفواها وآذانا)؛ لأن الإصغاء متعلق بكامل الجسد.

أفواه: التأصيل اللغوي

جاء في الصحاح:" الفوه أصل قولنا فم، لأن الجمع أفواه إلا أنهم استثقلوا اجتماع الهاءين في قولك: هذا فوهه بالإضافة، فحذفوا منها الهاء فقالوا: هذا فوه وفو زيد، ورأيت فا زيد، ومررت بفى زيد، وإذا أضفته إلى نفسك قلت: هذا في، يستوي فيه حال الرفع والنصب والخفض، لأن الواو تقلب ياء فتدغم. وهذا إنما يقال في الاضافة، وربما قالوا ذلك في غير الإضافة، وهو قليل" (الجوهري، مادة: فوه).

ووردت عند السوسي في موضعين:

ألقيته فسرى في الكون زغردة يصغي لها الناس أفواها وآذانا (السوسي 1998م: 83)

وللأصيل على الأفواه ذبذبة كما نشرت على الفيروز مرجانا (السوسي 1998م: 91)

الظاهرة الدلالية:

كناية عن الانتباه والتركيز، في قوله: (يصغي لها الناس أفواها وآذانا).

البدن: التأصيل اللغوي

"الباء والدال والنون أصل واحد، وهو شخص الشيء دون شواه، وشواه أطرافه. يقال: هذا بدن الإنسان، والجمع الأبدان. وسمي الوعل المسن بدنا ...، وإنما سمي بذلك لأنهم إذا بالغوا في نعت الشيء سموه باسم الجنس، كما يقولون للرجل المبالغ في نعته: هو رجل، فكذلك الوعل الشخيص، سمي بدنا. وكذلك البدنة التي تهدى للبيت، قالوا: سميت بذلك لأنهم كانوا يستسمنونها. ورجل بدن، أي: مس" (ابن فارس، مادة: بدن).

"بَدَنُ، مُحرَّكةً، من الجَسَدِ ما سِوَى الرأسِ والشَّوَى، أو العُضْوُ، أو خاصٌّ بأَعْضاءِ الجَزورِ، والرَّجُلُ المسِنُّ، والدِرْعُ القَصيرَةُ يجمع على أبْدانٌ...، والبادِنُ والبَدينُ والمبَدَّنُ، كمُعَظَّمٍ: الجَسيمُ، وهي بادِنٌ وبادِنَةٌ وبَدِينٌ ج: ككُتُبٍ وزُكَّعٍ، وقد بَدُنَتْ، ككَرُمَ ونَصَرَ، بَدْنًا، ويُضَمُّ، وبَدانًا وبَدانَةً، بفتحِهِما. وبَدَّنَ تَبْدينًا: أسَنَّ، وضَعُفَ، وفُلانًا: أَلْبَسَهُ دِرْعًا. والمِبْدانُ: الشَّكورُ السَّريعُ السِمَنِ. والبَدَنَةُ، محرَّكةً، من الإبِلِ والبَقَرِ: كالأُضْحِيَةِ من الغَنَمِ، تُهْدَى إلى مكةَ

(الفيروز آبادي مادة بدن)، يقول السوسي:

البحر قدّامها ساج.. نسائمه تسري.. فتنتعش أرواحًا وأبدانًا (السوسي 1998م: 91)

الظاهرة الدلالية:

علاقة الاشتمال في قوله: (الأرواح والبدن).

البصر: التأصيل اللغوي

جاء في مقاييس اللغة: "(بصر) الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العلم بالشيء؛ يقال: هو بصير به. ومن هذه البصيرة، والقطعة من الدم إذا وقعت بالأرض استدارت، (ابن فارس، مادة: بصر).

وفي الصحاح:(بصر) البصرة: حاسة الرؤية. وأبصرت الشئ: رأيته. والبصير: خلاف الضرير، (الجوهري مادة بصر) وفي مقاييس اللغة: "البَصَرُ، محرَّكةً حِسُّ العَيْنِ، ج أبْصارٌ، من القَلْبِ نَظَرُهُ وخاطِرُهُ، وبَصُرَ به، ككَرُمَ وفَرِحَ، بَصَرًا وبَصارَةً، ويكسرُ صارَ مُبْصِرًا. وأبْصَرَهُ وتَبَصَّرَهُ نَظَرَ هَلْ يُبْصِرُهُ. وباصَرا: نَظَرا أيُّهُما يُبْصِرُ قَبْلُ. وتَباصَروا: أبْصَرَ بعضُهُمْ بعضًا. والبصيرُ: المُبْصِرُ، ج: بُصَراءُ، والعالِمُ، وبالهاءِ: عَقيدَةُ القَلْبِ، والفِطْنَةُ، وما بينَ شُقَّتَي البيتِ، والحُجَّةُ، كالمِبْصَرِ والمَبْصَرَة، بفتحِهما، شيءٌ من الدَّمِ يُسْتَدَلُّ به على الرَّمِيَّةِ، ودَمُ البِكْرِ، والتُّرْسُ، والدِّرْعُ، والعِبْرَةُ يُعْتَبَرُ بها، والشَّهيدُ. ولَمْحٌ باصِرٌ: ذُو بَصَرٍ وتَحْديقٍ. والبَصْرَةُ: د، م، ويكسَرُ، ويُحَرَّكُ، ويكْسَرُ الصادُ، أو هو مُعَرَّبُ: بَسْ راهْ، أي: كثيرُ الطُّرُقِ، ود بالمَغْرِبِ خَرِبَتْ بعدَ الأرْبَعِ مِئَة، والأرضُ الغَليظَةُ، وحِجارَةٌ رِخْوةٌ فيها بياضٌ، وبالضم: الأرضُ الحَمْراءُ الطَّيِّبةُ، والأَثَرُ القليلُ من اللَّبَنِ. وبُصْرَى، كحُبْلَى: د بالشامِ، وببَغْدادَ قُرْبَ عُكْبَراءَ، منها: محمدُ بنُ محمدِ بنِ خَلَفٍ الشاعِرُ البُصْرَوِيُّ، وبُوصيرُ أربعُ قُرى بِمصْرَ، ونَبْتٌ"(ابن فارس مادة بصر).

يقول السوسي واصفا شجاعة (أحمد رفيق المهدوي) في مواجهة الطليان:

لم يخش بصاصة الطليان ترصده مدّوا حواليه أبصارًا وآذانا (السوسي1998: 85)

بصّاصة: "البصاصة: العين في بعض اللغات، صفة غالبة" (لسان العرب، مادة: بصص). وفي اللهجة يعرف بالجاسوس.

الظاهرة الدلالية:

- كناية عن القوة والشجاعة، في قوله: (لم يخش بصاصة الطليان) أي: لم يخش المهدوي جواسيس المستعمر.
- كناية عن الكثرة في قوله:(أبصارًا وآذانًا)، وهو دلالة على كثرة الجواسيس، دلّ عليه الجمع في (الأبصار والآذان).

الجفن: التأصيل اللغوي

الجفن: "جفن العين. والجفن أيضا: غمد السيف. والجفن: اسم موضع. والجفن: قضبان الكرم، الواحدة جفنة" (الجوهر، مادة: جفن).

وفي القاموس: "الجَفْنُ غِطاءُ العَيْنِ من أعْلَى وأسْفَل ج أجْفنٌ وأجْفَانٌ وجُفُونٌ، وغِمْدُ السَّيْفِ، ويُكْسَرُ، وأصْلَ الكَرْمِ أو قُضْبانُهُ، أو ضَرْبٌ من العِنَبِ، وظَلْفُ النَّفْسِ من المدانِسِ، وشَجَرٌ طَيِّبُ الريحِ، ... والجَفْنَةُ: الرَّجُلُ الكريمُ، والبِئْرُ الصغيرَةُ،

والقَصْعَةُ جمعها: جِفانٌ وجَفَناتٌ، وقَبيلَةٌ باليَمَنِ. وجَفَنَ الناقَةَ: نَحَرَها، وأطْعَمَ لَحْمَها في الجِفانِ. وجَفَّنَ تَجْفيناً وأجْفَنَ: جامَعَ كَثيراً. (الفيروز آبادي، مادة: جفن بتصرف).

يقول السوسي:

وكم بوحدتنا الكبرى أشاد.. وكم قد سهَّدت جفنه ليلا قضايانا (السوسي 1998: 85)

الظاهرة الدلالية:

دلالة الأرق والسهر: دلّت لفظة (جفن) على الأرق والسهر، في قوله: (سهدت جفنه ليلًا)، لفظة(سهد) تتعلق بالليل، وفي الليل تشتعل المشاعر الجياشة في التفكير، لحب أو فقد أو لألم، وهنا استعملت في مكانها الأصلي، حيث ذكرت القرينة وهي (ليلًا)، كما تقدم من حيث الرتبة النحوية، لاتصاله بالضمير العائد يعود على الفاعل (قضايانا)، فأصل التركيب (سهدت قضايانا جفنَه)، وفي ذلك دلالة على الحزن.

سادسًا: حقل الألفاظ الدالة على الحب والعاطفة:

جذلان: التأصيل اللغوي الجِذْلُ، واحد الأَجْذالِ، وهي أصول الحطَب العظامُ، ومنه قول الحُبابِ بن المنذر، أنا جُذَيْلُها المحَكَّكُ. والجاذِلُ: المنتصبُ مكانَه لا يبرح، شُبِّهَ بالجِذْلِ الذي يُنْصَبُ في المعاطن لتحتكَّ به الإبلُ الجَرْبى. ويقال: فلانٌ جِذْلُ مالٍ، إذا كان رفيقًا بسياسته. والجَذْلُ بالتحريك: الفرحُ، وقد جَذِلَ بالكسر يَجْذَلُ فهو جَذْلانُ. وأَجْذَلَهُ غيره، أي أفرحه. واجْتَذَلَ، أي ابْتَهَجَ. (الجوهري، مادة: جذل) يقول السوسي:

قد مال غصن الربى واهتزّ نشوانا لما هتفت بهذا الشعر جذلانا (السوسي 1998م: 83)

الظاهرة الدلالية:

استعارة مكنية في قوله:(اهتز نشوانا) حيث شبه الغصن في حاله ميلانه وفرحه بالإنسان، ثم حذف المشبه به، وأبقى على لازم من لوازمه، وهو (النشوان والهتاف).

دعابة: التأصيل اللغوي جاء في القاموس المحيط: "دَعَبَ، كَمَنَعَ دَفَعَ، وجامَعَ، ومازَحَ. والدُّعابَةُ، والدُّعْبُبُ، بِضَمِّهما اللَّعِبُ. ودَاعَبَه مازَحَه. ورَجلٌ دَعَّابَةٌ مُشَدَّدًا، ودَعِبٌ، كَكَتِفٍ، ودُعْبُبٌ، كَقُنْفُذٍ، وداعِبٌ: لاعِبٌ. والدُّعْبوبُ، كَعُصْفُورٍ: نَمْلٌ سُودٌ، كالدُّعابَةِ، بالضمِّ، وحَبَّةٌ سَوْداءُ تُؤْكَلُ، أو أصْلُ بَقْلَةٍ تُقْشَرُ وتُؤْكَلُ، وتَدَعَّبَ عليه: تَدَلَّلَ. وتَدَاعَبُوا: تَمَازَحُوا، والْأَدْعَبُ: الْأَحْمَقُ، والاسْمُ: الدُّعابَةُ، بالضم. وماءٌ داعِبٌ: يَسْتَنُّ في سَيْلِهِ. وريحٌ دُعْبِيَّةٌ، بالضم: شديدةٌ"(الفيروز آبادي، مادة: دعب)، "داعَبَه مُداعَبةً مازَحَه والاسم الدُّعابةُ والمداعَبةُ الممازَحةُ "(ابن منظور، مادة: دعب)، يقول السوسي:

لطف الدعابة يجري في تسلسه وخفَّة الروح كانت فيه عنوانا (السوسي 1998م: 85)

الظاهرة الدلالية:

كناية عن موصوف في قوله: (لطف الدعابة، وخفَّة الروح)، فهذه صفات عُرف بها شاعر الوطن (أحمد رفيق المهدوي).

سابعا: حقل الألفاظ الدّالة على الموسيقى:

الترنم: التأصيل اللغوي

(رنم) الراء والنون والميم أُصَيلٌ صحيح في الأصوات. يقال ترنَّمَ، إذا رجَّع صوتَه. وترنمَ الطائر في هديره. وترنّمتِ القوسُ، شُبِّه صوتُها عند الإنباض عنها بالترنُّم. (ابن فارس، مادة:(رنم)).

قال الشماخ:

إذا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عنها ترنَّمَتْ ترنُّم ثَكْلَى أوجعَتْها الجنائزُ (الهادي، دت: 191)

وورد عند السوسي في قوله:

من وحي شعرك ما جئنا نردده كما أردت ترانيما وأوزانا (السوسي 1998م: 96)

الظاهرة الدلالية:

علاقة اشتمال، في قوله:(ترانيما وأوزانا)، فهما من خواص الموسيقى والشعر.

ثامنا: حقل الألفاظ الدَّالة على الأماكن:

البرينْتِشي: التأصيل اللغوي

ذكر السوسي كلمة (البرينْتشى)، في قصيدة بعنوان (رفيقية) ألقاها بمناسبة الذكرى التسعينية لميلاد الشاعر (أحمد رفيق المهدوي)، سنة 1989م. إشارة إلى الاسم القديم لمدينة "بنغازي" فقال:

وَكَمْ إلى (البرينتشي) قد مشى جذلًا ** في صُحْبَةٍ كملت لطفا وعرفانا (السوسي 1998م: 90)

البرينتشي: اسم لمدينة بنغازي في العصر الروماني، وعُرِفَتْ بنغازي في العصر الإسلامي باسم (برنيق).

الظاهرة الدلالية:

كناية عن الفرح والسرور، في قوله: (مشى جذلا)، وفي هذا وصف لحالة (أحمد رفيق المهدوي) عند لقائه بصحبه.

بهو: التأصيل اللغوي

(بهو) الباء والهاء والواو أصلٌ واحد، وهو البيتُ وما أشبَهَهُ. فالبَهْو البيتُ المقدَّم أمامَ البيوت. والبَهْو كِنَاس الثَّور. ويقال البَهْو مَقِيل الولد بين الوِرِكَين من الحَامِلِ. ويقال لجَوْف الإنسان وغيره البَهْو. (ابن فارس، مادة: بهو)

وجاء في الوسيط (البهو) الواسع من كل شيء ويقال هو في بهو من العيش ...والمكان المخصص لاستقبال الضيوف (محدثة) جمعها أبهاء (الوسيط، مادة: بهو)، ورد عند السوسي في قوله:

" وقهوة الشط"كم همست لمقدمه إن لاح.. وابتسمت بهوا وجدرانا (السوسي 1998م: 90)

الظاهرة الدلالية:

- كناية عن فرح الحاضرين، وفرحة المكان بمقدم الشاعر (أحمد رفيق المهدوي).
- استعارة مكنية، حيث شبهت (قهوة الشط) بإنسان، وحذف المشبه به، وأبقى على لازم من لوازمه،
- وهو (الهمس والابتسام).

سوق الجريد: التأصيل اللغوي

يعد سوق الجريد من أقدم المعالم بمدينة بنغازي إذ يتجاوز وجوده بالمدينة أكثر من مائتي عام، وسمي بسوق الجريد لان سقفه مصنوع من سعف النخيل، وهو عبارة عن محال تجارية متجاورة، وتختلف في بضاعتها بين محال بيع الجملة مثل: التوابل والدقيق والعطارة والملابس والأقمشة وغيرها، ويختلف عن سوق النور المتخصص في بيع الحرير والذهب، والأقمشة والملابس الجاهزة ومستلزمات الحياكة. (https://www.afrigatenews.net/a/27880).

وقد ورد عند السوسي في قول:

تراه إن مرّ في سوق الجريد ضحى تهلل السوق دكانا.. ودكانا (السوسي 1998م: 92)

الظاهرة الدلالية:

كناية عن الفرح بقدوم الشاعر أحمد رفيق المهدوي، ومروره بسوق الجريد، فالفرحة شملت السوق عامة، ودكان دكانا خاصة، وهذا من إطلاق العموم وإرادة الخصوص.

تاسعًا: حقل الألفاظ الدَّالة على الأعلام

أحمد رفيق المهدوي:

ولد عام 1898 بفساطو (جادو)، انتقل مع أسرته إلى نالوت، وقرأ بها القرآن الكريم، ثم انتقل إلى مصراته، ومنها إلى الزاوية، حصل على الشهادة الابتدائية بالتركية، والعربية، ثم دخل المدرسة الإعدادية بطرابلس، والتحق بالمعهد العلمي بها، ثم بمدرسة الجمعية الخيرية، عاد إلى بنغازي سنة 1920م والتحق بالوظيفة العامة، شغل منصب سكرتير بلدية بنغازي، ثم عزل عن وظيفته، هاجر إلى تركيا سنة 1924م، واشتغل بالتجارة، ثم عاد إلى بنغازي سنة 1934م، فطرد منها، فسافر إلى تركيا ثانية، ثم عاد فعين سنة 1951م عضوا بمجلس الشيوخ توفى رحمه الله تعالى في أثينا – اليونان يوم 6 – 7 – 1961م، ودفن في بنغازي. (مليطان، 2001، ج1 / 51).

لقبه: يلقب (أحمد رفيق المهدوي) بلقب شاعر الوطن الكبير؛ وذلك نظرا لكثرة قصائده في وطنه ليبيا، إذ بلغ الشعر الوطني ذروته على لسانه، كما تعرض في شعره للحوادث الكبرى التي وقعت في ليبيا، ومصر وتركيا، وتونس، وإيران، وفي الشرق، والغرب، وكان له الفضل في تغذية الحركة الوطنية بالدرر اللوامع من عيون الشعر الوطني، إذ جادت قريحته بأبدع قصائده في الحنين إلى ليبيا والهيام بها إلى درجة التقديس. (زرقون، 2004، ج2 / 57).

أحمد شوقي:

ولد سنة 1868م في قصر الخديوي إسماعيل من أصل مختلط يجمع بين الدم التركي واليوناني والشركسي عن أبيه وأمه، تلقى دروسه الأولى في مكتب الشيخ صالح بالقاهرة، ثم بمدرسة المبتديان التجهيزية، وبعد الفراغ من هذا التعليم العام التحق بمدرسة الحقوق حيث انضم إلى قسم جديد للترجمة أنشئ فيها، أرسله الخديوي توفيق في بعثة إلى فرنسا حيث درس القانون في

مونبلييه وباريس واتصل بالأدب والحضارة الفرنسية وترجم قصيدة البحيرة (للإمارتين) كما عرب وحاكى الكثير من قصص (لافونتين) على ألسنة الحيوانات وألفّ أول مسرحية له وهي: علي بك الكبير أو (ما هي دولة المماليك) وطبعها بعد عودته من البعثة سنة 1893... نفى الإنجليز شوقي سنة 1914م حيث أقام في أشبيليه طوال مدة الحرب العالمية الأولى، وبعد انتهائها قام برحلة زار فيها آثار الأندلس العربية... وكتب أندلسياته معارضًا للبحتري والشريف الرضى وموشحات شعراء الأندلس... توفى في14 أكتوبر سنة 1932 بقصره المعروف باسم (كرمة بن هانئ) على ضفاف النيل بالجيزة، طبع شعره بعد وفاته باسم (الشوقيات) في أربعة أجزاء... (حاوي، 1970، 35).

أحمد المتنبي:

المُتَنَبِّي أَبُو الطَّيِّب أَحْمدُ بنُ حُسَيْن بن حَسَن، شاعر الزمان، أبو الطيب أحمدُ بن حسين بن حسن الجُعْفِيُّ الكُوفِيُّ الأديبُ، الشهير بالمتنبي.

ولد سنة ثلاثٍ وثلاث مائة، وأقام بالبادية، يقتبس اللغة والأخبار، وكان من أذكياء عصره، بلغ الذُّروة في النظْم، ومدح سيف الدولة ملك الشام، والخادم كافورا صاحب مِصْرَ، وعضد الدولة ملك فارس والعراق.

قال القاضي ابن أم شيبان: "سألته عن معنى المتنبي هل هو لقب من الألقاب أو له سبب من الأسباب؟ فقال: هذا شيء كان في الحداثة أوجبته صورة قال: فلم أمتقصِ عليه استحياء منه والجواب الذي أجاب به لا يعين أحد الاحتمالين" (معجم المؤلفين: 201/1).

الخاتمة والنتائج:

من خلال استقراء وتتبع قصيدة (رفيقية) من ديوان (ألحان ليبية) للشاعر (حسن أحمد السوسي)، تظهر لنا بعض النتائج منها:

- تنوع الألفاظ بين المستعمل والمهمل، كما في قوله (العقيان)، فهو لفظ مهمل حسب ماورد عند ابن فارس، وفي هذا دلالة على ثقافة الشاعر وكثرة اطلاعه.
- دراسة نظرية الحقول الدلالية تمكننا من جمع وتصنيف وترتيب الألفاظ داخل كل حقل، وبذلك يكون لكل حقل قائمته الخاصة به.
- تنوع الحقول الدلالية في القصيدة (الطبيعة – الموسيقى – الأعلام – الحب والعاطفة).
- إمكانية تطبيق الدرس الدلالي المعجمي على النص الشعري الليبي
- إمكانية تطبيق الدرس اللغوي بمختلف مستوياته (الصوتية – الصرفية – النحوية – الدلالية)؛ وذلك لغنائه بالمادة اللغوية.
- وضوح الألفاظ ودلالتها، يدل على مدى الترابط بين الألفاظ والمعاني، مما يكسب الشاعر خاصية فهم شعره وحفظه لمختلف المستويات الثقافية.
- تضمن شعر السوسي من خلال قصيدة رفيقية على عدة حقول أساسية مرتبة ترتيبًا تنازليا من الأكثر ورودا إلى الأقل ورودًا على النحو الآتي:

- حقل الزمن والوقت، حيث بلغ عدد الألفاظ فيه سبعة ألفاظ.
- حقل الأرض، حيث بلغ عدد الألفاظ فيه ستة ألفاظ.

- حقل الأعضاء (كل ما يتعلق بجسم الإنسان)، حيث بلغ عدد الألفاظ خمسة ألفاظ.
- حقل النبات (كل ما يتعلق بالنبات)، حيث بلغ عدد الألفاظ أربعة ألفاظ.
- حقل الأماكن، حيث بلغ عدد الألفاظ ثلاثة ألفاظ.
- حقل الأعلام، حيث بلغ عدد الألفاظ ثلاثة ألفاظ.
- بينما حقل الحب والعاطفة لفظان، وحقل الموسيقى لفظًا واحدًا

وفي ختام هذا البحث أسأل الله التوفيق.

الهوامش:

1. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي ت: 458هـ، 2000م، ط1، المحكم والمحيط الأعظم، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

2. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى: 1393هـ)، 1984م، دط، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.

3. ابن فارِس، أبو الحسين أحمد بن زَكَرِيّا،2002م، د ط، مج 1، مقاييس اللغة، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب.

4. ابن منظور، 2002م، دط، لسان العرب، دار الحديث، القاهرة– مصر.

5. البابطين، 1995م، ط1، مج 2، معجم للشعراء العرب المعاصرين، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري.

6. الجوهري، إسماعيل بن حماد،1978م، ط4، مج6، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت.

7. حاوي، إيليا، 1970م، ط1، أعلام الشعر العربي الحديث، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر – بيروت.

8. حلمي، خليل، 1997م، ط1، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ن بيروت – لبنان.

9. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (المتوفى: 1205هـ)، دت، تاج العروس من جواهر القاموس، دت، دط، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

10. الزمخشري، محمود بن عمر، دت، ط2، الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة – لبنان.

11. السندوسي، حسن السندوبي، ومنيمنه، أسامة صلاح الدين، 1990م، ط1، شرح ديوان امرئ القيس، دار أحياء العلوم – بيروت – لبنان.

12. عمر، أحمد مختار عبد الحميد، 2008م، ط1، ج2، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.

13. القاموس المحيط. الفيروز آبادي، مج 1، الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، دت، دط، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.

14. مصطفى إبراهيم، الزيات أحمد عبد القادر حامد، النجار محمد، دت، دط، ج2، المعجم الوسيط، تحقيق/ مجمع اللغة العربية دار الدعوة، مليطان، عبد الله سالم،2001م، ط1، مج 1، معجم الشعراء الليبيين، مليطان، دار مداد للطباعة والنشر، طرابلس – ليبيا.

15. نصر، قريرة زرقون،2004 م، ط1، مج 2، الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث، ن، الكتاب الجديد، بيروت – لبنان.

16. ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر – بيروت.

17. يعقوب، أميل، 1981، ط1، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، دار العلم الملايين، بيروت – لبنان.